[107] إسماعيل عليه السلام لم يوجد نبينا وكذا سائر الائمة صلوات ا عليهم وسائر الانبياء من ولد إسماعيل، فإذا عوض من ذبح اسماعيل عليه السلام بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين صلوات ا عليه فكأنه عوض عن ذبح الكل وعدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من الاجزاء بخصوصه، ولا شك في أن مرتبة كل السلسلة أعظم وأجل من مرتبة الجزء بخصوصه. وقيل: ليس في الخبر أنه فدى إسماعيل بالحسين عليه السلام بل فيه أنه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام، وظاهر أن الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض، ولما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه، عوض [- ه] ا بما هو أجل وأشرف وأكثر ثوابا وهو الجزع على الحسين عليه السلام. والحاصل أن شهادة الحسين عليه السلام كان أمرا مقررا ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الاشكال، وعلى ما ذكرنا فالآية تحتمل وجهين: الاول: أن يقدر مضاف أي فديناه " بجزع مذبوح عظيم الشأن " والثاني: أن يكون الباء سببية أي " فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه " وعلى التقديرين لابد من تقدير مضاف أو تجوز في الاسناد في قوله " فديناه "، وا يعلم. 5 - باب إخبار ا تعالى زكريا عليه السلام بشهادته الاخبار: الائمة: صاحب الامر صلوات ا عليه 1 - الاحتجاج: سعد بن عبد ا، قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل " كهيعص " 1، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع ا عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمد صلى ا عليه وآله وذلك أن زكريا سأل ا ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة، فقال عليه السلام ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم

_____ 1 - مريم: 1.

_____